

02- سورة المسد مجالس تدارس القرآن)النبأ العظيم) نشر هدى

القرآن للشيخ د.ماهر الفحل62 رجب8341

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد سورة ثبت يدا ابي لهب وتب نزلت في هذا بامرأته وهما اشرف بطنين في قريش - [00:00:01](#)

وابو لهب عمه علي بن ابي طالب وهي عمة معاوية والذنان تداولوا الخلافة في الامة هذان البطنان بنو امية وبنو هاشم وليس في القرآن ذم من كفر به صلى الله عليه وسلم الا هذا - [00:00:27](#)

وامرأته ففيه ان الانسان لا عبرة بنسبه اذا قصر بل صاحب الشرف يكون ذمه على تخلفه عن الواجب اعظم وفي ركب ابي لهب مع المرأة عبرة لكل على الائم ومن مقاصد هذه السورة - [00:00:51](#)

البث والقبض من مقاصد هذه السورة المجد والقبر والختم بغفران الكافر ولو كان من اقرب الخلق الى اعظم الفائزين وليعلن انه لا اعتصام لاحد من النار الا بالايمان الا بالايمان - [00:01:18](#)

ففي الايمان النجاة وليعلم ان القرابات غير نافعة ولا مجدية الا مع الايمان والايمان هو الذي يصحح العمل. ولذا كان واجبا على الانسان ان يتفقه في الدين وان يتعلم امور الدين - [00:01:46](#)

هذه السورة التي تذاكر فيما بيننا عنها وكنا في السور السابقة نفخر بها على المنبر في جامع خاتم الانبياء والمرسلين ثم قدر الله انت هجرنا وتركنا المنطقة والبيوت فنسأل الله ان يحفظ بيوتنا وبيوت المسلمين وان يعيدنا الى بيوتنا امينين سالمين مطمئنين - [00:02:09](#)

وهذه السورة تأتي بعد سورة اذا جاء نصر الله والفتح وايضا بعد سورة قل يا ايها الكافرون وكان قبل هاتين السورتين ايضا انا اعطيناك الكوثر والحقيقة القرآن فيه اعجاز من حيث النزول - [00:02:38](#)

وفيه اعجاز من حيث التسلسل ولذلك ربنا قد اعطى نبيه الكوثر وهو الخير الكثير وجاء سورة قل يا ايها الكافرون الذي فيها الاخلاص العملي والتبرك وذاك المكان فيها لكم دينكم ولي دين - [00:03:00](#)

كان فيها النصر النصر على الاعداء فنصر الله نبيه نصرا عظيما مؤزرا وفتح الله له سبحانه وتعالى الخير وايضا من النصر ان الله قد نصره على الاعداء عموما وقد نصره على - [00:03:20](#)

الاعداء خاصة فجاءت هذه السورة فمن تورد اذا جاء نصر الله من اخر ما نزل وسورة ثبت يدا ابي لهب وتب من اوائل ما نزل من القرآن الكريم اما المناسبة الافتتاحية سورة - [00:03:37](#)

ثبت يدا ابي لهب وتب وخاتمها فنحن نعلم انه قد ختمت سورة قل يا ايها الكافرون بقوله تعالى لكم دينكم ولي دين وجاء السورة اذا جاء نصر الله يبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصر على الكافرين - [00:03:55](#)

وتأتي سورة ثبت يدا ابي لهب وتب لتتحدث عن مآل الكافرين وخسرانهم من خلال الحديث عن شخصية اذت رسول الله صلى الله عليه وسلم هي وزوجها الايذاء الكثير وحرصت على رد وصد الناس عن الاسلام - [00:04:16](#)

فهي داخلة دخولا اوليا في قوله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ومن ثم في سورة صلتها الوثيقة بما قبلها فليس اعداء الله المغلوبين فقط بل من حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها. واستمر على ذلك فانه كذلك معذب عند - [00:04:38](#)

الله يوم القيامة وهم قد خسروا الدنيا وخسروا الآخرة. من كان عدوا للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا العذاب للكافرين هو نصر تام بل هو نصر امدد ابعده واطول للنبي صلى الله عليه وسلم. اذا سورة اذا جاء - [00:05:02](#)

نصر الله والفتح تسجيل للنصر الديني على الكافرين وفي سورة تبت يدا ابي لهب وتب تسجيل للنصر الديني والآخرى على الكافرين اما المناسبة بين افتتاحي السورة اذا جاء تبت يدا ابي لهب وتب - [00:05:24](#)

وافتتاحية سابقها فهناك تقابل بين هذه السورة والتي قبلها. ففي سورة اذا جاء نصر الله والفتح ذكر الله تعالى ان جزاء المضيع حصول النصر والفتح في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة - [00:05:44](#)

وفي هذه السورة ذكر ان عاقبة العاصي الخسارة في الدنيا والعقاب في الآخرة فلما ذكر فيما قبلها دخول الناس في دين الله تعالى اتبع بذكر من لم يدخل في الدين وخسر ولم يدخل فيما دخل فيه اهل مكة - [00:06:03](#)

من الايمان اذا هذه السورة هي سورة عظيمة وفيها ذكر ابي لهب بكنيته ومن ملح العلم في هذه السورة ما قاله السيوطي كما في الالتقان قال ليس في القرآن من الكنى غير ابي لهب - [00:06:23](#)

وهذه السورة خمس ايات في ثلاث وعشرين كلمة وهي سبعة وسبعون حرفا وقد انزل الله هذه السورة ليكون مثلا تعتبر به ويعتبر به الناس فيعتبر به كل من يعادي ما انزل الله على نبيه مطاوعة لهواه - [00:06:46](#)

ولذلك نحن حينما نشرح في صحيح البخاري منذ سنين ثم عاودنا الشرح من جديد بعد ان كمل لنا في ذلك النيات ومن تلكم النيات اننا نفعل هذا انتصارا للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:13](#)

لان الله سبحانه وتعالى قد جعل النصر لمن ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تنصروه فقد نصره الله اما اسم هذه السورة فنحن نسميها بهذا الاسم تبت يدا ابي لهب وتب. هكذا ورد عن السيدة عائشة - [00:07:30](#)

وعن عبد الله ابن عباس وعن عبد الله ابن الزبير وهكذا جاءت في صحيح الامام البخاري وفي جامع الترمذي لتلميذه وخريجه الترمذي وايضا في مصنف في تفسير عبد الرزاق وفي بعض كتب التفسير - [00:07:49](#)

وفي كثير من كتب التفسير اختصروا على تبة وجاء في بعض المصاحف وكتب التفسير سورة المسد وجاء في بعض كتب التفسير سورة ابي لهب اذا هي خمس ايات في ثلاث وعشرين كلمة وهي سبعة وسبعون حرفا - [00:08:07](#)

وهذه السورة مكية باتفاق العلماء بل هي من اول ما نزل والسورة عدت الثالثة من السور نزولا والتي قبلها من اخر ما نزل وبينهما اعجاز في ترتيب المصحف كما ذكرت - [00:08:28](#)

اما سبب النزول ومناسبة النزول وهو ما صح من حديث ابن عباس انه قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين يقول ابن عباس ورهقك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا - [00:08:50](#)

فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب - [00:09:15](#)

فاجتمعوا اليه وقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقين قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا - [00:09:36](#)

ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا ابي لهب وتب وهذا الحديث المتفق عليه يرجح ان تكون السورة نزلت في السنة الرابعة من البعثة. اذ كان قبل ذلك ثلاث سنوات من الدعوة السرية - [00:10:03](#)

وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب هو في حقيقته ثلاث في عمله وهلاك في نفسه والمرء يسعى لمصلحة نفسه وعمله فاخبر تعالى انه محروم من الاثنين الشباب هو الهالك - [00:10:24](#)

والخسران والخيال والجزاء من جنس العمل فهذه الجملة مقابلة لقول ابي لهب للنبي صلى الله عليه وسلم تبا لك سائر اليوم الهذا اذا جمعتنا وجاء التعبير بالماضي تبت يدا ابي لهب وتب - [00:10:50](#)

وجاء التعبير بالماضي دلالة على ان الامر قد قضي بذلك. وفرغ منهم فلا بد من كونه ولا محيص عنهم وليعلم كل امرئ ان لا نجا الا

نجاة الآخرة. اعلّموا يا عباد الله - [00:11:17](#)

ان لا نجاة الا نجاة في الآخرة وايضا هنا وتب اخبار من الله تعالى على حصول الهلاك لابي لهب ويأتي نحو هذا التعبير في لغة العرب
بمعنى الدعاء. وهو اذا - [00:11:37](#)

اخبار وهو ايضا دعاء فعلى انه دعاء تبت يدا ابي لهب وتب اي حصل هذا بعد ان كان دعاء فهو اخبار وهو على سبيل الدعاء اشارة
الى تحقيق امر هذا - [00:11:57](#)

الذي حاد الله ورسوله. فهلك سعيه في الدنيا وهلك عمله في الآخرة فخر الدنيا والآخرة السب والشباب الاستمرار في الخسران تبت
يدا ابي لهب اي استمرت في الخسران قال تعالى وما زادوهم غير تثريب اي تخفيض - [00:12:13](#)

وهنا اب يعني ربنا جل جلاله اعلن اعلن الله ليديه الهلاك ولنفسه وجسمه بالثبات. فعبر بيديه لانه كان يرحم النبي صلى الله عليه
وسلم بهما وانه كان يعتقد ان يده هي الغالبة - [00:12:41](#)

وكان يعتقد انها هي الطولى تبين سبحانه ان الامر ليس كما يزعم بل يده هي الفاجرة وصحته هي الخاسرة ونحن نعلم ان اليدين
للانسان كالجناحين للطائر فاذا ذهبت اليدان وقع الانسان في ذهاب اعظم النعم - [00:13:07](#)

واليد هي محل قوة الانسان فاذا اختلت اختل امره فكيف اذا صار كيف اذا صار الخل بهم كليهما واسند الله التباب والخسارة الى
اليدين من حيث ان اليدين موضع الجسم والربح - [00:13:32](#)

وضم ما يملك ولان اكثر العمل بهما ويعبر باليد ويقصد المسمى كله كما قال تعالى ذلك بما قدمت لاذك وكما قال تعالى بما كسبت ايدي
الناس اي بما كسبوا ولكن - [00:13:55](#)

يعبر باليدين لان غالب ما يفعله الانسان هو بيديه نعم. وان ما يفعله الانسان تشترك فيه اعضاؤه كما مر عندنا في شرح البخاري في
حديث ولا تأتوا ببهتان تشترونه من بين ايديكم - [00:14:17](#)

ومن خلفكم وابو لهب ايها الاخوة هو عبد العزى ابن عبد المطلب ولم يذكر الله اسمه تحقيقا لهم ولما فيه من النكارة والتعبيد لغير الله
والعزى اسم صنم كان في الجاهلية - [00:14:38](#)

يعبدونه كما بينه تعالى في سورة النجم وهو تأنيث الاعز عافانا الله واياكم من الشرك واهله وادارانه وكان ابو لهب يلقب بابي لهب في
الجاهلية. لتوهج وجنتيه وتورد وجهه فقد كان ابيض احمر وضيئا جميلا - [00:14:59](#)

فكانت جريمة ابي لهب جريمة مدح تثني على وظائفه وجماله ولما لم يجعل نعمة الله في محلها كان سببا في هلاكه وابتلائه وفضحه
بهذه الصفة ومن جمال الحال والمقال ان جاءت الكنية متوافقة مع الوعيد - [00:15:25](#)

وهو يكنى ابا لهب. والله توعد به انه سوف يصلى نارا ذات لهب وبهذا تحولت من مدح الى ذنب وكل ما يؤتاه الانسان ان لم يؤدي
شكره كان بلاء عليه وفي السياق على اختصاره جمال وروعة - [00:15:53](#)

ففيه الاشارة الى ان حسن صورته لم تغني عنه شيئا من قبيح سيرته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى اقوالكم
واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم - [00:16:17](#)

واعمالكم وابو لهب ايها الاخوة هو عم النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا صورة من صور ابتلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
ابتلي باقرب الناس اليه ليصير المؤمن على ما يلقاه في ذات الله - [00:16:34](#)

على بصيرة انه قد يبتلى من اقرب الناس اليه. وليصبر المؤمن على ما يلقاه في ذات الله وان لا يغتر الانسان باي احد وقد ورد انه
فرح بولادة النبي صلى الله عليه وسلم. كما ذكر البخاري في حديث طويل اي عقب حديث طويل - [00:16:56](#)

من قول عمرو بن الزبير انه قال فلما مات ابو لهب اريه بعض اهله بشر حبيبة قال البغوي في شرح السنة قوله بشر حبيبة بالحاء اي
لشر حال والحبيبة الهم والحزن - [00:17:21](#)

يقول عروة فلما مات ابو لهب اريه بعض اهله بشر حبيبة قال له ماذا لقيت قال ابو لهب لم الغ بعدكم غير اني سقيت في هذه بعثاقتي
ثوبية و اشار الى النقيرة التي بين الابهام والتي تليها من الاصابع - [00:17:40](#)

وكانت ثوبية هي التي بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم ففرح بميلاده واعتقها لهذه البشرية وهذا الخبر يستدل به اخرون على بدعة من البدع وهي بدعة المولد النبوي ويجاب عن هذا من خمسة اوجه. اولها هذا مرسل فهو من رواية - [00:18:04](#)

عروة بن الزبير وهو لم يلقى ثوبيا وكذلك هو لم يلقى العباس ثانيا انه مخالف للقرآن وربنا يقول وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ثالثا انها رؤية والرؤيا لا يترتب عليها حكم شرعي - [00:18:29](#)

خامسا انه مخالف ما عند اهل السير ان الاعتناق كان بعد الارضاع بعهد طويل خامسا ان صاحب الرؤيا هو العباس وقد رأى هذه الرؤيا قبل اسلامه فلا عدة بها فيه رواية مرسلة وذكرها البخاري معلا اياها - [00:18:52](#)

لأنها مرسلة اذا ليعلم انه لما رأى ابو لهب همة النبي صلى الله عليه وسلم في الجهر بالدعوة الى الله تعالى اصبح ابو لهب يعلن العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:18](#)

علما انه كانت العرب تنتظر اسلام هذا الحي من قريش فيقولون اذا اضاعه قومه او انتصر وهو نبي ثم ان ابا لهب كان يلاحق النبي صلى الله عليه وسلم في الاسواق - [00:19:38](#)

مثل عكاظ ومجنة وذي المجاز وعند الكعبة وعند البيت وفي الموسم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول للعرب يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وفي المسند قال ربيعة بن عباد الدين رأيت وراءه رجلا احمر وضيفا له غديرتان احول - [00:20:01](#)

يمشي وراءه ويقول لا تطيعوه فانه كذاب مجنون وانا لم نجد له طبيا يعني لقد عرضناه على الرقاة وعلى الاطباء ولكننا حتى الان لم نجد له حلا ولا علاجا وكان الناس يقولون من هذا؟ فيقال عمه ابو لهب. فيقال عمه ابصر بهم - [00:20:30](#)

ويتركون دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ثمان عداوة ابي لهب لم تقتصر على سب النبي صلى الله عليه وسلم وايدائه بلسانه بل كان يحافظ على ذلك ويؤجج العداوة ويسعى في قطع الرحم - [00:20:58](#)

وجند معه زوجته وولديه وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم على ولده عتيبة لانه اذى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم سلط عليه كلبا من خالك وخرج الى الشام - [00:21:19](#)

وافترسه الاسد في قصة معروفة وقد ذكر هذا حسان ابن ثابت في بعض اشعاره حين قال من يرجع العام الى اهله فما قتيل السبع وفي الاية ايها الاخوة ملمح مهم ان الانسان لا تنفعه قرابته ولا نسبه - [00:21:38](#)

وانما ينفعه عمله الصالح والقاعدة تقول ان الارض لا تقديس احدا انما يقديس الانسان عمله وقد ذكر الله تعالى في كتابه امرأة نوح وامرأة لوط وابن لوط وابن نوح وابا لهب - [00:22:03](#)

ذكرهم ربنا عبرة في هذا فابو لهب قرشي نسيب قريب لكنه من اهل النار كما قال القائل لعمر ك ما الانسان الا ابن سعيه فلا تترك التقوى اتكالا على النسب لقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك النسيب ابا لهب - [00:22:25](#)

الا واعلموا ان في التصريح بكنيته معنى لطيف غير ما ذكرت انفا. فقد كان رأسا في اذية النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما اوتيته من مال واهل وولد فلما نزلت السورة سقطت السلاح الذي كان معه - [00:22:52](#)

وتم تحييده وصار اذا تكلم بطعن للنبي صلى الله عليه وسلم. او برد للنبي تهامس الناس وقالوا هذا الذي نزل فيه ما نزل فيعود ابو لهب بالخيبة والخسران في الدنيا كما يعود الى ذلك في الآخرة - [00:23:13](#)

والذين يأتون من خارج مكة يسمعون ان الله انزل فيه سورة تتلى فيصبح متهما فاذا تكلم في حق النبي صلى الله عليه وسلم لا يلتفت اليه وكأن عنده ثارا يريد ان يدركه - [00:23:36](#)

وهذا نوع من دفاع الله عن نبيه ومن دافع عن نبي الله دافع الله عنه. ومن انتصر لرسول الله صلى الله عليه وسلم انتصر الله له ومع شدة قرابة ابي لهب للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:56](#)

كان النبي يلقى منه الاذى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلزم الصمت ولا يتكلم لما جبله الله عليه من حسن الخلق وسعة الحلم ولما في قلبه من الرغبة في اسلام الناس - [00:24:15](#)

ودخلهم في دين الله والجل ان يكون قدوة للعالمين ورحمة للناس اجمعين فكان يصبر عليهم وهذه صورة من صور رحمته رزقنا الله

واياكم ان نصيب الاوفر من الرحمة في الدنيا والاخرة - [00:24:35](#)

وهذه الاية يهلكه حينما تقف عندها تبث يدا ابي لهب وتب تنظر الى نطلع الاية ونختم الاية. ثبت وختم فيه وسب هذه الاية وقلنا فيما سبق انها تأتي بمعنى الاخبار وبمعنى الدعاء - [00:25:00](#)

والقرآن الكريم حينما يأتي بمعنيين ذات تصادم بينهما فالمعنى يشملهما وهذا من بلاغة القرآن وكم ان كانت اول الاية دعاء عليه فالمعنى انه قد حصل وتحقق الذي دعا الله تعالى عليه - [00:25:23](#)

وهذا قوي ومحمّل واسلوب ممكن والدعاء من الله بمعنى الحكم لاجل التوبيخ والتقريع والتحقيق له واين هو بمعنى ان الخبر الصريح بحال هذا الانسان العتل الذي جعله الله عبرة لمن اعتبر - [00:25:42](#)

وتشمل الاية ايضا معنى اخر ان الاية بينت ان الثواب ليديه. اول اية بين ان ثواب يديه تبث يدا ابي لهب والسب الاخرة عممت الشباب ليشمل جميع نفسه وجسده ان يكون هذا من عطف العامي على الخاص - [00:26:08](#)

ما اغنى عنه ما له وما كسب ما اغنى عنه ماله وما كسب والمال هنا شامل ما ورثه عن ابائه واجداده وما كسبه اي ما كسبه بجهد واجتهاد وعمل لانه كان يفتخر كما كان يقول غيره من الكفار يقول لو بعث الناس فسوف افتدي نفسي بمالي وولدي - [00:26:33](#)
فرد الله عليهم اجمعين. رد على ابي لهب ورد على غيره وفي سورة ال عمران ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك وقود النار هم فيها خالدون - [00:27:00](#)

والمقصود بالكذب في قوله تعالى وما كسب ما هو اوسع من المال؟ لان الولد من الجسم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما اكلتم من شتمكم وان اولادكم من كسلكم - [00:27:19](#)

وايضا من الكشف الجاه والمجد والسمعة والسلطان والنسب والمكانة مع القوم فهذه كلها لم تنفعه. وكذلك هي لا تنفع غيره اذا وقع في معصية الله تعالى واما مال ابي لهب فقد صار للورقة. واما الكذب فقد تبرأ منه - [00:27:36](#)

ولم يكن يشرفهم ان يقولوا نحن اولاد ابي لهب حتى هذه اللحظة تجد الانساب والاشراف كثر لكن لا تجد احدا ينتسب الى ابي لهب وكانوا يتمنون ان يكون لهم اسم غير هذا الاسم او يكون لابيهم غير هذا المصير - [00:27:59](#)

وهذا في الدنيا واما في الاخرة فلا ينفعه عمل ولا شفاعة ولا قرابة حتى الذين اسلموا من اولاده لا ينفعه ايمانهم اذ لا ينفع مسلم كافرا حين ذاك وقوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب. طبعا هذا - [00:28:21](#)

من خسران ابي لهب انه قد جعل مثالا انه قد جعل مثالا في كتب الاصول وجاء في كتب اصول الفقه ان ان الخبر عما كان ويكون لا يدخله نفسه ويجعلون هذا المثال سيصلى نارا ذات لهب - [00:28:44](#)

ووصف النار بذات ذهب لزيادة تقرير المناسبة بين اسمه وكفره اذ هو ابو لهب والنار ذات لهب والذهب النار التي ترتفع من المواد التي تحرق فيها وعبر للسجن سيصلى نارا ذات لهب - [00:29:05](#)

دلالة على القرب كما قال تعالى فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل يعني ان الوعد قريب وان الدنيا مهما طالت فهي قصيرة وكما قال تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون كثيرا - [00:29:26](#)

سيصلى نارا ذات ذهب والصيني هو الشيء اي يشوى بالنار. فمعناه انه يدخل النار وانه يحترق بالنار. لماذا؟ لان كان صاحب رسالة الحاد وكفر وصد عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:29:51](#)

وكان في ايام المواسم كان كان اكثرهم شرفا وجاها واطولهم نارا يصطلي حولها وحوله والاكابر من زعماء قريش وزعماء العرب الذين يحضرون هذه المناسبات وهو كان يخشى ان يتسرب اليهم شيء من دعوة النبي - [00:30:11](#)

فيرمي النبي بالكذب ويرميه بالجنون وغيرهما من الاوامر فتوعده الله تعالى بنار الاخرة ووقفها بذات لهب تناسبا مع كنيته التي يفتخر بها وانها اخبر ربنا ان نار ذات لهب اي لا تسكن - [00:30:34](#)

ولا تخدم ابدا واخبار الله تعالى بانه من اهل النار ذات الذهب لتوافق كنيته بما يؤول اليه هذا. فاذا كنيته وايضا جلوسه في المجالس واطلاؤه بالنار متنعمين فيها. والسنة لم تنفع الانسان - [00:30:57](#)

إذا استخدم هذه النعم في معصية الله تعالى وفي هذا تنبيه على أن الإنسان كل ما أوديه من الخير عليه أن يستخدمه في مرضات لا تعلم قال تعالى وامراته حمالة الحطب - [00:31:16](#)

قرأ الجمهور بالرفع وامراته حمالة الحطب نعتوا أن المرأة وجاء الرفع وامراته يعني الرفع للمرأة ما تقدم من الخبر باعتبار سيصلى نارا ذات لهب سيصلى هو وامراته نارا ذات لهب - [00:31:34](#)

وجاء للعطف على الظمير بسبب الباطل وحمالة على هذا بالرفع اللي هي قراءة الجمهور تكون من باب الصفة والنعش لي وامراته امراته حمالة الحطب وجاءت القراءة عندنا اللي هي قراءة عاصم جاءت من دبي اخص بالذنب حمالة الحظر. طبعاً الطبري - [00:32:02](#)

يجعل القراءة الصحيحة وامراته حمالة الحطب ونحن في بلاد المشرق نقرأ برواية عاصم ابن أبي النجود ونقول فيل القراءتين صحيحة فيكون معناها حمالة الحظر أي اخص بالذنب حمالة الحطب وايضاً على الرفع يجوز الرفع وامراته حمالة الحطب. ايضاً يجوز بالرفع على أن امراته مبطله وحمالة خبر - [00:32:32](#)

نعم فربنا جل جلاله اعقب ذم أبي لهب اعقب ربنا ذم أبي لهب ووعد به مثل ذلك لامراته لانها كانت تشاركه في أذى النبي صلى الله عليه وسلم وامراً أبي لهب هي أم جميل واسمها أروى بنت حرب - [00:33:03](#)

ابن أمية وهي أخت أبي سفيان وعمة معاوية فهي امرأة شريفة في قومها نسباً ورفعة ومكانة ونحن نعلم بأن عز الدنيا لا يغني عن عذاب الآخرة وأن من لم يستعمل نعم الله في طاعة الله فإن الأمر مردود عليه وأن - [00:33:28](#)

وأن العقاب حاصل عليه وكانت أم جميل من سيدات نساء قريش ولكن علاقتها مع أبي لهب والتزامها معه تقبلها لما هو عليه جعلها ايضاً شديدة العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم فكان - [00:33:51](#)

مصيرها من مصيره وسبب وصف امرأة أبي لهب بحمالة الحطب انها كانت تمشي بالنميمة وعلى هذا فمعنى كونها حمالة الحطب انها كانت تمشي بالنميمة وبالكلام الذي يوحد نيران العداوة والبغضاء بين الناس كما توقد النيران بالحضرم - [00:34:10](#)

وهكذا روى ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم والبغوي وعبد الرزاق في تفسيره عن قتادة أنه قال كانت تنقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض وما أكثر وما أكثر حال الناس في هذه الصفة - [00:34:36](#)

الحالقة التي تحلق الدين وكما هو عند الرجال كثير فهو عند النساء أكثر وهذا من معاني تسميتها بحمالة الحطب وقد جاء هذا عن الحسن وعكرمة والعرب تقول فلان يحسب على فلان أي يجمع أخطائه وأغلاطه - [00:34:54](#)

وما يقال فيه وما ينسب إليه. بل يزيد من كيسه وهذا التأويل مناسب مع حال المرأة لانها كانت شريفة ومثلها قد تباشر المهنة بنفسها حمل الحطب أو انها ترسل من يلقي الحطب وربما جمعت بين الأمرين - [00:35:23](#)

ولا يبعد أن تقوم بذلك بنفسها لما وجدت من الحقد والحسد للنبي صلى الله عليه وسلم وربما انها قد فوضت بعض خدمها أن يقوموا بحمل الحطب والقائه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:43](#)

ونسب إليها ايضاً حقيقة ومجازاً ويشمل ويشمل انها كانت تحمل الحطب والشوك وتلقيه في طريق النبي فان كانت تقوم بالنميمة وكانت تقوم بالغاء الحطب في طريق النبي صلى الله عليه وسلم حتى - [00:36:04](#)

يعقر به إذا مر بالطريق وهذا مروى عن ابن عباس ويزيد ابن زيد وعطي الجدل والضحاك وابن زيد وهذا وارد ومحتمل جداً. وسائغ لا سيما يدل عليه الثياب الثياب فالأية - [00:36:25](#)

تشمل التفسيرات الثلاثة وهي ايضاً تحمل الذنوب والمعاصي كما جاء عن سعيد ابن جبير وسوف نذكر مقولته إذا هذه الثلاثة انها تحمل الذنوب انها تحمل النميمة بين الناس من أجل أن تؤجج العداوة والبغضاء للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:46](#)

انها كانت تحمله الحطب لتلغيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى وقبل أي حمالة الفتنة فهي ايضاً حمالة الفتنة التي تؤدي نار العداوة وتسعى بها بين الناس - [00:37:05](#)

لتثير النفوس على النبي صلى الله عليه وسلم وتهيج عداوة المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم أما قوله في جيدها حبل من مسد

اي في عنقها واجود ما فيها حبل في الخطابين - [00:37:24](#)

وقد ذكر ربنا تكثيفا لامرها وتحقيقها فهي في الدنيا تأتي وتأخذ الحبل لتحمي الحطب على ظهرها لشدة عداواتها وخنقها وحسدها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في الآخرة ايضا يؤتى بها بهذا بهذا العذاب وبهذا الشقاء - [00:37:40](#)

بان الجزاء من جنس العمل اذا الجيب هو العنق وربنا قال في جيدها حبل من مسد اي ليف والمثل هو ما قتل من الحبال قتلا شديدا ونحن ادركنا حينما كانت الجبال مصنوعة من الليف وكيف انها تخينة - [00:38:01](#)

فكان هذا حالها في الدنيا في صنيعها مع النبي صلى الله عليه وسلم وكأن هذا فكأن هذه قلاذتها في النار فاذا هي من كانت امرأة مصورة بصورة حطابة على ظهرها حزن من حطب - [00:38:26](#)

معلق في غاية التحقيق فهي في النار ايضا كذلك جزاء وفاقا لسوء عملهم اذا ابتدأ الله سبحانه وتعالى بذكر ابي لهب وانه سيصلى نارا ذات لهب واختتمها بذكر امرأته بذكر امرأته وان في جلدتها حبلا من مسد - [00:38:46](#)

وفي هذا بيان ان المعركة مع الباطل معركة مستمرة ومعركة لا تنتهي وهي ليست معركة خاصة بالرجال ولا معركة خاصة بل هي معركة ذكورية حنوثية فاعداء الاسلام هم من الرجال ومن النساء - [00:39:11](#)

والمؤمنون والدعاة والصالحون والمخلصون هم من الرجال ومن النساء وربنا قال اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضهم من بعض اذا الجير والعنق ومقدمه موضع القلادة هو المسد هو الليث وحبل الليث حبل خشن وهو لا يصلح قلادة للنساء -

[00:39:29](#)

لكنه يستعمل حبلا مهينا لجر الدواب المحتقرة كالحمير اما امتياز وكرائم الابل فيوضع في اعناقها حبال نفيسة وام جميل بمثابة دابة محتقرة يكفي لقيادتها حبل فاشن مليم واما ايضا هي يوم القيامة تعذب بالنار كما ان زوجها ابا لهب يعذب بالنار وتحمل هذا -

[00:39:54](#)

ومن لطيف ما ذكره المفسرون قالوا لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه في مكة ملاطفا حليما فكيف اجابها عمه بهذا الدعاء وبهذا الاخبار تبث يدا ابي لهب - [00:40:24](#)

والجواب انه كان يلاطفهم ما دام يطعم في اسلامهم فلما ينس من ذلك كان هذا الدعاء في محله كما وقع من ابراهيم عليه السلام انه كان يلاطف اياه يا ابتي لا تعبد الشيطان يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهلك صراطا سويا - [00:40:40](#)

فلما ينس منه تبرأ منهم كما قال تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم واختتم هذه السورة العظيمة التي تبين حال من عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم مذكرا نفسي - [00:41:04](#)

ومذكرا اهل بيتي اولا ومذكرا اخرين ان الدنيا وما فيها ما هي الا تراب وظل زائل. لا ثبات لنعيمها ولا قرار لمقيمها وان الاغترار بها وبما يترتب على حطامها وامتعته الفانية. انما هو من الجهل والغفلة عن الله - [00:41:25](#)

وعن اللذات الآخروية المعدة عنده سبحانه لارباب الصلاح والفلاح والصبر كما اخبر سبحانه في هذه السورة عن مثال من المسرفين المغترين بحطام الدنيا فانية واحذروا يا عباد الله النيات والاقوال المحرمات - [00:41:48](#)

فلما حصل لابي لهب وعيد مقتبس من كنيته يعلن امرأته وعيد مقتبس لفظه من فعلها وهو حمل الحطب في الدنيا وانذرت بانها تحمل الحطب في جهنم ليوقد به على زوجها - [00:42:09](#)

وعليها وذلك خزي لها ولزوجها. اذ جعل شدة عذابه على يد احب الناس اليه وجعلها سببا لعذاب اعز الناس عليها وكذلك كل نعمة اوتيناها ان لم نستخدمها في مرضات الله فهي ستؤول علينا عذابا فيا عباد الله - [00:42:31](#)

انظروا الى ما في ايديكم من نعم الله وقوله سبحانه في جيدها حول من النسل زيادة في تفشيح صورتها وتحقيق هيئتها وقد استنبط التابعي الحبر سعيد ابن جبير تلميذ حبر الامة ابن عباس معنى جميلا - [00:42:52](#)

قال سعيد ابن جبير معنى حمالة الحطب انها حمالة الخطايا والذنوب من قولهم فلان يحتسب على ظهره كما في قوله تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم فاذا حينما نقرأها نحذر ان نكون حمالي الحطب - [00:43:10](#)

وحمالي الذنوب والخطايا ونبتعد كل البعد عن المعاصي واهلها وعما والان مع كتاب مجالس تدارس القرآن مدخل مشوق ويكون
بعده طرق منها سؤال الطلاب عن احداث تعرض فيها النبي صلى الله عليه وسلم للاذى - [00:43:32](#)
انت ماذا تحفظ من احدى تعرض فيها النبي صلى الله عليه وسلم للاذى كسرهما قصص النبي الأنبياء جيد انت الى القصص التي حصل
فيها اذان النبي قصة نزول هذه السورة النبي صلى الله عليه وسلم قد بعثه - [00:43:58](#)
وكانت دعوته في اول الامر سرية ثم جاء الامر من الله تعالى بان يخضع بما يؤمر فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين اي تحمل ما
يصيبك يا نبينا الكريم فصعد النبي على الصفا كما مر الخبر - [00:44:21](#)
وبين لهم الرسالة فقال له ابو لهب ما قال نزلت هذه السورة بمكة بالاتفاق وهذه السورة كما مر معنا ان لها سبب نزول وهو ما فعله ابو
لهب من ايداء النبي صلى الله عليه وسلم حينما جهر بالدعوة - [00:44:44](#)
وكذلك زوجته كانت تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ما اسماء هذه السورة المثل تبت سورة ابي لهب سورة اللهب سورة تبت يدا ابي
لهب احسنت ايها الفتاة عم تتحدث لغة المسد هذه السورة فيها الوعيد الشديد من الله - [00:45:04](#)
بكل معاند ومعاد لهذا الدين الا تأخذك الرهن وانت تقرأ هذا الوعيد من رب جبارا قهار فهمت ثم هل يغني عنك مالك وجاهك من الله
شيئا؟ ربنا حينما يعذب انسان لا يغني المال ولا الجاهل - [00:45:32](#)
فلا تغتر بامهال الله لك وهل يمهلك الله الا استدراجا لك لتزداد طغيانا فيزداد عقابه لك في الآخرة. الان التلاوة جاء دورك ايها الطالب
اقرأ هذه السنة. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم - [00:45:59](#)
الله الرحمن الرحيم تبت ذا ابي لهب وتب ما اغنا عنه ما له وما كسب. سيصلع من ذات لهب. وامراته حمالة ذات الحطب في جيدها
حبل من مسد جزاك الله خير الجزاء. المختصر - [00:46:20](#)
في التفسير معنى الآية الاولى خسرت يدا ابي لهب ابن عبد المطلب بخسران عمله اذ كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وخاب
سعيه ما اغنى عنه ما له وما كسب اي شيء اغنى عنه ماله وولده؟ ولم يدفع عنه عذابا ولم يجلبا له رحمة - [00:46:46](#)
فيدخل يوم القيامة نارا ذات لهب يقاسي حرها سيخضع نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب وستدخلها زوجته ام جميل التي كانت
تؤذي النبي صلى الله عليه عليه بالشوك في طريقه - [00:47:14](#)
سميت ولدي ام جميل وهي ام قبيح فعملها كان قبيحة في جيلها حبل من مسد في عنقها حبل محكم الفتل تساق به الى النار قل
اللهم عافنا يا رب التدبر والتذكير. نحن نتدبر الايات - [00:47:39](#)
حتى نطبق الاشياء احسنت التدبر ما الذي نتعلمه من السورة تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب. لا قيمة للمال
والنسب عند الله وانما العبرة بالايمان - [00:48:02](#)
واتباع النبي صلى الله عليه وسلم كيف نتخلق باخلاق ايات هذه السورة لنحرف على الايمان والتقوى فهما ميزان الفوز والفلاح
فيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد - [00:48:24](#)
صحة السوء شرها عظيم تعاون على الاثم والعدوان ابو لهب وزوجته فاكبهم الله في النار. ولذا نحن مع اصدقائنا لا نخالط اهل
السوء واذا رأيناهم نصحبهم واذا ارادوا الجدل جادلناهم - [00:48:45](#)
ليس فقط للحسن بل بالتالي هي احسن علينا ان نؤمن بان ابا لهب وزوجته في النار جزاء اعراضهما عن دين الله وكفرهما بالنبي
وايذاهما له عليه الصلاة والسلام. واذا نحن منخالف - [00:49:06](#)
نقبل الى دين الله ونتبع النبي صلى الله عليه وسلم فيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد ايداء النبي
يستوجب ماذا؟ يستوجب عقوبة ومن اعظم اذا له الصد عن سنته - [00:49:23](#)
ولذا واجبنا ان نقبل على سنته فمن صد عن سنته فقد عرض نفسه لعقوبة الله وتعرض لعقوبة الله. علينا ان نحصر على اتباع سنته
صلى الله عليه وسلم وتحبيبها الى الناس وان نحذر من صد الناس عنهم - [00:49:42](#)
اذا اردت ان تستخرج ماذا تتعلمه؟ قل يا ايها في حق نفسي ساقوي صلتني وثقتني بالله واذن ان من عاد امة الاسلام خاسر هالك

فعليك ان لا تيأس من روح الله - 00:50:05

فدين الله ينتشر وينتصر بارك الله فيك. ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبلا الا ادخله الا ادخله الله هذا الدين. بعز عزيز او بذل ذليل - 00:50:26

عزا يعز الله به الاسلام واهله وذلا يدل الله به الكفر واهله. اذا علينا ان نعمل لبث هذا الدين لان دين الله منتشر لا محالة فنحن ننفع انفسنا حينما نقدم الخير - 00:50:47

في حق المجتمع قل ساتذكر مع اخواني سبب هذه العقوبة التي نزلت في ابي لهب وزوجه فان في قصتهما عظة للنفوس وزجرا لها فسنة الله باقية مع المكذبين لدينه. فقال تعالى ان شائك هو الابتر - 00:51:06

فاذا كانت هذه عاقبة من ابغض النبي فكيف بمن اذاه في جسده الشريفة. قل اللهم ارحمنا يا كريم يا رحيم واجعلنا ممن يحمل راية القرآن وينفع المسلمين ونسأل الله ان يحيي بنا - 00:51:29

عددا كبيرا من الخلق ونحلف باذن الله تعالى جميعا على دعوة الخلق الى الحق بالحق وان نرشد الناس الى دين الله تعالى وان نوجههم الى هذا القرآن والى هذه السنة النبوية - 00:51:47

وان نكثر من قراءة القرآن وان نقبل عليه اقبالا كاملا تاما وان نعطي هذا الكتاب العظيم افضل الاوقات. وافضل الساعات يقول الشيخ المعصراوي يقول اعط القرآن افضل اوقاتك ولا تعطها فضول اوقاتك. فوقت القوة والنشاط والحزم اعطه للقرآن - 00:52:06

اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرفع راية القرآن وان يرفعنا بالقرآن وان يرفع كل من رفع راعي في القرآن وان يصلح حال المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ونسأل الله ان يحفظ المسلمين في دمشق - 00:52:32

وفي العراق وفي اليمن وفي مصر اللهم كف القتل عن المسلمين اللهم يا كريم يا رحيم ابدل عسر هذه الامة يسرا يا الله. اللهم ابدل عسر هذه الامة يسرا يا الله. اللهم ابدل عسر هذه الامة يسرا يا كريم - 00:52:53

ويا رحيم امين يا - 00:53:14